

سيمياءات التُّراث اللُّغوي العربي القديم / دراسة تحليلية في جهود الدكتور مبارك حنون

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم
الإنسانية / قسم اللغة العربية

Sohad.hassan2203P @ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الباحثة: سهاد حسن مطشر

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم
الإنسانية / قسم اللغة العربية

Khaled.hadi @ircoedu.uobaghdad.edu.iq

المشرف: أ. د خالد خليل هادي

الملخص:

يُقدم البحث دراسة تحليليةً وصفيةً تستجلي المباحث السيميائية في التُّراث اللُّغوي العربي، وذلك من طريق دراستها في جهود اللساني المغربي الدكتور مبارك حنون، وذلك إيماناً بأنَّ السيميائية أو الإشارة مُتجلية في التواصل البشري منذ القدم؛ فقد تناولها العرب القدماء، بدءاً من الوقوف على بيان المفاهيم السيميائية التي نظر إليها مبارك حنون في التُّراث وفق المباحث الدلالية الموجودة فيه، وتتبع أولية الدليل وارتباطه بالعقل البشري والفهم بنحو عام، ثم الدوال وصلاتها بالمدلول والشيء الخارجي، وعلاقة الدال بمدلوله، وبيان وجهات النظر التي صنف العرب وفقها الدلالات، وتمثيلات هذا الفكر عند العلماء العرب القدامى في نصوص عربية قديمة، فعلى الرغم من أنَّ مبارك حنون باحث متخصص في قضايا الصوتيات، وبنحو خاص الصوتيات التوليدية المعيار؛ إلا أنَّه كان من المؤسسين لدراسة السيمياء في التُّراث العربي، مع الالتفات إلى أنَّه كان

تقصيًا موضوعيًا يتوخى فيه التأصيل والتبصير بمكنونات التراث بعيدًا عن أية محاولة للمقارنة أو التقييم.
الكلمات المفتاحية: السيميائية، الدلالة، الدلائل، مبارك حنون.

Semiology of the ancient Arab linguistic heritage/ an analytical study in the efforts of Dr.Mubarak Hanon

Abstract

The research presents a descriptive analytical study that illustrates the semiological researches in the ancient Arab linguistic heritage, by studying it in the efforts of the Moroccan linguist Dr. Mubarak Hanoun, out of the belief that semiotism or signal has been manifested in human communication since ancient times; It was addressed by the ancient Arabs, starting from standing on the statement of the semitic concepts that Mubarak Hanoun looked at in heritage according to the semantic researches in it, and following the priority of the evidence and its relationship with the human mind and understanding in general, then the functions and their links to the meaning and the external thing, and the relationship of the dal with its meaning, and the statement of views on which the Arabs classified the meanings, and the representations of this thought among ancient Arab scholars in ancient Arabic texts, on Although Mubarak Hanoun is a researcher specialising in the issues of sound, especially the generative sound of the standard; he was one of the founders of the study of chemistry in the ancient Arab heritage, with the attention that it was an objective investigation in which it is

envisaged to root and see the machines of the Arab heritage away from any attempt to compare or evaluate.

Keywords: semiotic, meaning, evidence, Mubarak Hanon

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، سيدنا محمد الأمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، أما بعد؛

فعلى الرغم من ارتباط السيميائية بوصفها علم له منطلقاته واتجاهاته بنحو نظري ومنهجي مؤطر بالدراسات الغربية، ولاسيما بسوسير في أوروبا وشارل سندررس بيرس (Charles Sanders Peirce) في أمريكا بنحو خاص؛ إلا أن قضاياها وما تنضوي عليه من ركائز وأسس كانت موجودة منذ القدم في التراث العربي أيضاً، ومُبارك حنون كان دقيقاً في تقصي هذا الزاد المعرفي بنحو تأصيلي، ينطلق البحث من هدف عام سعى مبارك حنون إليه في دراسته السيميائية في التراث العربي، يتمثل بإيمانه بأن المعرفة قد لا تتسم بطابع الاتصال حسب؛ بل في الانقطاع أيضاً بين حضارات وحقب واتجاهات، فقد يحصل أن تظهر نفس المعارف في حضارات وأمم أخرى وحقب تاريخية لاحقة؛ فتأريخ الأفكار قد لا يتميز في الاتصال حسب؛ بل في الانقطاع أيضاً.

تحقيقاً لما تقدم؛ جاء بحثنا مقسماً على أربعة مباحث يسبقها ملخص ومقدمة وتمهيد، ويتلوها خاتمة ثم قائمة بالمصادر والمراجع، وقد جاء المبحث الأول بعنوان: في أولية الدليل، والمبحث الثاني بعنوان: الدوال وصلاتها بالمدلول والشيء الخارجي، والمبحث الثالث بعنوان: تصنيف الدلالات، والمبحث الرابع بعنوان: التمثل السيميائي في نصوص عربية قديمة، أما الخاتمة؛ فقد ضمنتها أهم ما توصل إليه البحث من النتائج.

التمهيد

تُعرّف السيميائية بأنها "علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها. وهذا يعني أن النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموز هو نظام ذو دلالة. وهكذا فإنّ السيميولوجيا هي العلم الذي يدرس بنية الإشارات وعلاقتها في هذا الكون، ويدرس بالتالي توزيعها ووظائفها الداخلية والخارجية" (جيور، 1988، ص9، jeur, 1988, p9)؛ لذلك فمن غير الممكن دراستها في ضمن إطار الدراسات الحديثة فحسب، ومبارك حنون كان واعياً لذلك ومؤمناً به؛ إذ يُعدُّ من الباحثين القلائل الذين نظّروا وجمعوا شتات ما تفرق في التراث العربي من مباحث وأفكار سيميائية، وكان له مكانه المميز في التأسيس لدراسة السيمياء في التراث العربي، ففضلاً عن جهود (عادل فاخوري، ومنذر عياشي) في هذا الشأن؛ كانت جهود مبارك حنون ريادية أيضاً فيه؛ إلا أنّ غايته كانت التأسيس لهذا الميدان في أفكار العرب الدلالية بوصفها تشكل مبحثاً سيميائياً قائماً في ذاته ضمن مرحلة تاريخية وحضارة خاصة، فهو بذلك يختلف عمّا سعى إليه (عادل فاخوري، ومنذر عياشي)، وهو ما يعرف بـ(لسانيات التراث) أو (منهج القراءة أو إعادة القراءة)، الذي يتخذ من التراث العربي القديم مادة للدراسة بنحوٍ شمولي؛ إذ يسعى أصحابه إلى تحقيق فكرة التوفيق المعرفي بين الفكر اللغوي العربي القديم والفكر اللساني الحديث، وذلك من طريق إعادة قراءة التراث لسانياً وتأويل تصوراتهِ وفق ما جاء به البحث اللساني الحديث، وتقديمها بنحو جديد يبرز قيمتها التاريخية والحضارية (علوي، 2009، ص 131، 131، Alawe, 2009, p131، وهادي، 2023، ص 8، 8، Hadee, 2023, p8)، فهذه الغاية كانت متوخاة عند المؤلفين في جهودهما (فاخوري، 1994، ص 8، 8، Fakhoury, 1994, p8، وعياشي، 2013، ص 62، 62، Ayachi, 2013, p62).

وهنا لابدّ من التعريف بالدكتور مبارك حنون، الذي ولد بتراب الجماعة القروية

لمرشوش في المغرب عام (1952م)، وبدأ مساره التعليمي الابتدائي والإعدادي والثانوي بمركز مرشوش ثم في الرماني فمدينة آسفي، والتعليم العالي بفاس ثم في السوربون في فرنسا، وهو باحث متخصص في اللسانيات بنحو عام وفي قضايا الصوتيات التوليدية الإيقاعية بنحو خاص، ويُعدُّ من الباحثين الأوائل الذين تحملوا مسؤولية إدخال اللسانيات المعاصرة إلى مجال التداول العربي، وأسهموا إسهامًا فاعلاً في تطوير البحث اللساني العربي في الجامعة المغربية، وقد اهتم منذ مطلع الثمانينيات من القرن الماضي باللسانيات المعاصرة تدريجاً وتأليفاً وترجمةً، فضلاً عن وضعه للمصطلحات الملائمة، وقد سدَّت أعماله ثغرةً في المكتبة اللسانية العربية، وأصبحت مراجع أساسية لكل باحث في هذا الحقل المعرفي.

المبحث الأول: في أولية الدليل

انطلق مبارك حنون من غاية سعى من طريقها إلى تعريف القارئ بملامح السيميائية التي تُمثِّلها التراث العربي القديم، وذلك لأنه مؤمن بأن مثل هذه المحاولة تصبو إلى سدِّ فراغ في تاريخ السيميائيات البشرية؛ لكونها ممارسة لم تبدأ اليوم، وبوصفها نظرية لم تأتِ دفعة واحدة؛ فلظهورها إرغاصات بعضها معروف والآخر مجهول لأسباب تتعلق بعدم قيام السابقين بتاريخ تواصل الحضارات بنحو من الصدق والموضوعية والشمول (حنون، 2019، ص12، Hanon, 2019, p12)؛ لذلك، قدَّم مبارك حنون تقديمًا في كتابه في السيميائيات العربية القديمة كان قد قدَّمه في ترجمته لكتاب (الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة 1987م) لمارسيلو داسكال مع إضافات قليلة، مؤكدًا فيه ارتباط الدليل بالإنسان، وبأنَّ الإنسان هو دليل بحدِّ ذاته؛ فهو يستعمل الدلائل لأغراض وغايات تختلف باختلاف الشروط المعيشية والفكرية والحضارية؛ لذلك يرى مبارك حنون أنَّه يصح القول إنَّ الكون بدأ بالسيميائية، فهي خاصية السؤال الإنساني وقرينته، وهي تمثل سيرورة تعالج قضايا تتصل بالمعنى

والمعرفة والإحالة والصدق والواقع، وتسم بالشمولية (حنون، 2019، ص 13-14، 14، Hanon, 2019, p13-14، وداســــــــــــــــــــــكال، 1987، ص 3، Daskal, 1987, p3)، وهذا يُحيلنا إلى اتصال السيميائ بالفلسفة والعلوم كافة؛ فقد تناولت علوم مختلفة المفاهيم الرئيسة للسيمولوجيا، وبحث في طبيعة الدلائل وتصنيفها، من ذلك أنَّ أفلاطون وأرسطو اهتمتا بنظرية المعنى، وهذا لم يكن بمعزل عن الأنموذج المنطقي في علاقة مقولات اللغة بمقولات الفكر (حنون، 2019، 14-15، 15، Hanon, 2019, p14-15)، ويؤكد هذا التصور ما ذهب إليه (سعيد بنكراد)؛ إذ يرى أنَّ السيميائيات تشغل مكانة مهمة ومميزة في المشهد الفكري؛ لأنَّها "علم يستمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والأنترولوجيا" (بنكراد، 2012، ص 21، 21، Bengrad, 2012, p21)، وهذا يُفسَّر أنَّ الأصول الفلسفية قد شغلت حيزًا مهمًّا في التأسيس للسيميائيات والتنظير لها منذُ زمنٍ طويل، فبما إنَّ موضوع السيميائيات الرئيس هو المعنى وأشكال وجوده؛ فلا يمكن تجاهل مقترحات الفلسفة ضمنه (بنكراد، 2012، ص 23، Bengrad, 2012, 23)؛ فالذين يهملون الفلسفة هم أصحاب نظريات ميتافيزيقية، مثلهم مثل الآخرين" (دولودال، 2004، ص 16، Dolodal, 2004, p16).

بناءً على ما تقدم، يمكن أن نتبع (سعيد بنكراد) في قوله: "إنَّ فلسفة اللغة، من الرواقيين إلى كاسيرير، ومن القروسطيين إلى فيكو، ومن القديس أوغستين إلى فتغنشتاين، لم تكف عن مساءلة أنساق العلامات، وبذلك تكون هذه الفلسفات قد طرحت بشكل جذري قضية السيميائيات" (بنكراد، 2012، ص 23، p23, Bengrad, 2012)؛ لذلك يرى مبارك حنون أنَّ اهتمام الفلاسفة بأنساق الدلالة كان حاضراً ومستمراً، ومنهم (لوك، ولايتنز)؛ إذاستعمل (لوك) مصطلح سيميوطيقا دالاً به على العلم الذي يُعنى بدراسة الطرائق والوسائط التي تمكن

الإنسان من معرفة نظام الفلسفة والأخلاق، على النحو الذي يهتم بطبيعة الدلائل التي يستعملها العقل في فهم الأشياء ونقل المعرفة، أمّا (لايتنز)؛ فتُعَدُّ سيميولوجيته على اتّصال مع كل أجزاء النسق، وفي ضمنها الفلسفيّة والوجوديّة والإبستمولوجيّة لنظرية الدلائل (حنون، 2019، ص 15، 15، p15, 2019, Hanon). وفقاً لارتباط السيميائيات بالفهم والمعنى والدلالة ومن ثمّ الإنسان؛ فهي متعددة الاتجاهات والرؤى والمرجعيات، ومحاولة رصد تأريخ لهذه المحاولات يتصل باتجاهاتها أولاً، بدءاً من أفلاطون ولوك ولايتنز ووصولاً إلى السويسري سويسر الذي تنبأ بعلم السيميولوجيا الذي يدرس العلامة في الحياة الاجتماعية، حتى بلغت السيميائية أوج نضجها مع الفيلسوف الأمريكي (بيرس) الذي صاغ تصوّره للعلامة وفقاً لمقولاته الفينومولوجيّة، لتصبح السيميائية علماً شاملاً عامّاً غير مقتصر على النسق اللساني فحسب (كتاب جماعي، 2024، ص 845، 845، p845, 2024, Bookgroup)، لذلك بات من الجليّ— كما يرى سعيد بنكراد— أنّ "هذه الاتجاهات والنظريات السيميائية ولدت في أحضان تصورات معرفية ذات أبعاد فلسفية لها علاقة بمجمل الأسئلة التي طرحها الإنسان على نفسه وعلى الكون من أجل تبين موقعه داخله. ولعل هذا الأساس الفلسفي هو الذي أضفى على هذا النشاط الفكري طابعاً خاصاً، وهو الذي مكنه من أن يُصنّف ضمن الحقول المعرفية التي تُسهم في التعريف الفعلي بالإنسان وقضاياها" (بنكراد، 2000، ص 3، 3، p3, 2000, Bengrad).

يبدو ممّا توخى مبارك حنون بيانه من تقديمه الذي ركز فيه على أولية العلامة وبدء الدليل ووجوده مع الإنسان مهما اختلفت الأزمنة أو الحضارات والرؤى، أنّه حاول التمهيد لفكرة رئيسة تغيا اثباتها، وهو أنّ الفكر العلاماتي السيميائي كان موجوداً عند العرب القدماء أيضاً، فقد أولى المناطق والفلاسفة والأصوليون والبلاغيون والمفسرون اهتماماً كبيراً بكافة الأصناف الدالة تصنيفاً وكشفاً عن قوانينها وقوانين الفكر، مشيراً إلى أنّ عدم وجود التسمية كما هي في الدراسات الحديثة اليوم لا يعني عدم وجود معناها، فالتراث العربي يحفل بأفكار سيميائية

عميقة ضمن علوم مختلفة، إلا أنها أفكار كانت تعاني من إشكالية غياب بنية نظرية منهجية تستوعب النتائج النظرية المتحصل عليها في كل واحد مؤطر ومنسجم (حنون، 2019، ص 27، 27، p27، Hanon, 2019)، ويؤيده في ذلك (منذر عياشي)؛ إذ يرى أنَّ الفكر العلاماتي العربي القديم كان يفتقر إلى نسق يجرده ويجعله متصورًا في الأذهان، وإلى منهج يفككه في ضوء النسق الذي يجرده، وإلى نظرية تقرأ العلامات وتحدد عناصرها ونوعها (عياشي، 2013، 34، Ayache, 2013, p34)، فقد ظلت الأفكار السيميائية في إطار التجربة الذاتية، ولم يمهد لها أن تجسد في إطار التجربة العلميّة الموضوعيّة، وتنقصها الإجراءات التطبيقية الموسعة، ذلك على خلاف الدراسات السيميائية الحديثة، التي جاءت بنحو مؤطر ومنهج بنحو دقيق (دفة، 2003، 68-69، Dafa, 2003, 68-69).

في ظل إشكالية غياب بنية نظرية واضحة ومنهج مؤطر للسيميائية في التراث العربي؛ يرى مبارك حنون أنَّ مباحث الدلالة عند العرب القدماء تقدم لنا زادًا سيميائيًا خصبًا يمكن دراسة السيميائية وتقصيها من طريقه؛ إذ يقول: إنَّ "مثل هذه المادة المدروسة قد تفرض علينا نوعًا من التداخل بين السيميائيات وعلم الدلالة اللساني، إلا أننا نبادر فنقول مع بريكل إنه يمكن أن نتصور السيميائيات كنظرية عامة للدلالة تتكون من المكونات التالية: التركيب وعلم الدلالة والتداولية. وواضح أنَّ هذه النظرية التي تشكل نظرية الدلائل هي مظاهر جوهرية بالنسبة إلى كل فعل سيميائي. وبذلك فإنَّ الدراسة السيميائية ينبغي أن تشكل العمق العميق لبنية اللغة وتوظيفها في مظهرها الدلالي" (حنون، 2019، ص 28، Hanon, 2019, p28)، هذا التوجه يوافق ما ذهب إليه (عادل فاخوري)، الذي نظر في كتاباته إلى الدلالة على أنها مبحث سيميائي، وركز على التعريف بالدلالة وأنواعها في ظل موازنتها مع النظريات السيميائية الغربية؛ فهو يرى أنَّ العرب استطاعوا أن يضعوا أسسًا عامة لنظرية في علم السيمياء ضمن عنوان (الدلالة)،

وكان لعلماء المنطق والأصول الفضل في تطوير مباحثها (فاخوري، 1980، ص38، Fakoury, 1980, p38، وهادي، 2023، ص8، Hadee, 2023, p8).

المبحث الثاني: الدوال وصلاتها بالمدلول والشيء الخارجي

انطلاقاً من تمثّل مباحث الدلالة في التراث العربي القديم للفكر السيميائي؛ ركز مبارك حنون على الاهتمام بالأفكار الدلالية التي تدرس المعنى وتبين مكانة النسق اللفظي بين باقي الأنساق الأخرى، وهذا الأمر عدّه مبارك حنون بمثابة إرهابات تقدح زناد الفكر السيميائي العربي القديم (حنون، 2019، ص33، Hanon, 2019, p33)؛ لذلك ركز على عرض ما قدمه العرب القدماء من إسهامات مهمة تصبّ في هذا الشأن، والملاحظ من طريق اطلاعنا على كتاباته أنّه لم يعمد إلى مقارنة أو موازنة ما قدمه القدماء مع ما قدّمه الغرب، وهي قضية قد أشرنا إليها في ملخص البحث، فكانت غايته من الرجوع إلى التراث هو عرض الأصول النابع من "الاعتقاد بأن حفريات بداية السيميائيات العربية تعد مطلباً نظرياً وعملياً. إن بداية السيميوطيقا العربية أو طفولتها تحتاج هي ذاتها إلى سيميوطيقا نقدية باعتبارها علماً معرفياً يتعقب معرفة الإنسان وتطوره ونظمها" (حنون، 2019، ص29، Hanon, 2019, p29).

وفقاً للسياق المتقدم، قدّم مبارك حنون تصور العرب القدماء عن معنى الدلالة، وهو تصور يجمع بين آراء الفلاسفة والمناطقية والبلاغيين والأصوليين، الذين كان لهم قصب السبق والريادة في هذا الشأن (حنون، 2019، ص27، Hanon, 2019, p27، وفاخوري، 1994، ص7، Fakhoury, 1994, p7)، ويعكس الاتّصال بحياة الجماعة وتواصل أفرادها وتعدد أغراضها؛ لأنّ -بحسب الجاحظ (ت255هـ)- "مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام" (الجاحظ، 2003، ج1/ص76، ALjahez, 2003, p76)، وهذا يمثل ضمناً الدال والدليل، فالدليل في رأي الإمام الحافظ (أبي الوليد سليمان الباجي الأندلسي) هو "الدلالة على البرهان..، والدليل في الحقيقة هو

فعل الدال" (الباجي، 1973، ص 37-38، 38-37، ALpaje, 1973, p37-38)، أما الدال؛ فهو" الناصب للدليل. معنى ذلك أنه هو الذي يفعل فعلا يُستدل به على ما هو دليل عليه... فيسمى فاعل ذلك الأثر دالا في الحقيقة" (الباجي، 1973، ص 39، 39، ALpaje, 1973, p39).

وفقاً لما تقدم، يرى مبارك حنون أن الإنسان هو الذي يخترع الدلائل، وهي لا يمكن أن توجد بلا مؤسسة اجتماعية؛ لأنها تقوم على التوافق والاتفاق والاصطلاح، وتؤدي وظيفة الفهم والإفهام والإبلاغ والتوصيل (حنون، 2019، ص 35، 35، Hanon, 2019, p35)، يبدو أن هذا التصور المبني على أساس تراثي عربي يوافق سيميولوجيا سوسير ذات المنحى الاجتماعي؛ إذ يرى أنها تُعنى بـ"دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية" (سوسير، 1984، ص 27، 27، Susser, 1984, p27)، و(حنون، 1987، ص 69، 69، Hanon, 1987, p69)، و(بنكراد، 2012، ص 9، 9، Benghrad, 2012, p69)، وانطلاقاً من التصور المبني على أن إنتاج الدلائل مشروط بإنتاج المعرفة وتشكلها؛ عالج الفلاسفة العرب ما تُحيل عليه الدلائل؛ إذ يرى أبو حامد الغزالي (ت 505هـ) أن "للأشياء وجوداً في الأعيان ووجوداً في اللسان ووجوداً في الأذهان. أما الوجود في الأعيان، فهو الوجود الأصلي الحقيقي، والوجود في الأذهان هو الوجود العلمي الصوري، والوجود في اللسان هو الوجود اللفظي الدليلي" (الغزالي، 1987، ص 25، 25، ALghazaly, 1987, p25)، وإلى ذلك أشار ابن سينا (ت 427هـ)؛ إذ يرى أن "للأمور الخارجية وجوداً في الأعيان والنفس، وهذه الأمور ترسم في النفس فتقلب عن هيئتها المحسوسة إلى المجردة (ابن سينا، 1970، ص 3، 3، Abnsena, 1970, p3)، وفق هذه التصورات يرى مبارك حنون أن "للأشياء ثلاثة مراتب، وهي: الأولى: الأمور الخارجية، ويقابلها المرجع، والثانية: الأمور أو الصور الذهنية، ويقابلها المدلول، والثالثة: الأمور الدالة ومنها اللفظ، ويقابلها الدال (حنون، 2019، ص 36-37، 37-36، Hanon, 2019, p36-37)، أي أن العلامة

تشكل من الدال والمدلول والمرجع.

وهنا لا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ الدال والمدلول هما ركنا العلامة الرئيسان، أمَّا المرجع؛ كان نقطة الخلاف بين (أوجدن وريتشارد) في كتابهما (معنى المعنى) وسوسير؛ لأنَّه أقصاه، فهما يعدان إقصاء المرجع من نظرية العلامة بمثابة قطع لصلتها بمناهج البحث العلمي (أولمان، د. ت، ص 36، 36، Olman, d.t, p36)، إلا أنَّ هذا الإقصاء تمثله المناطق والفلاسفة العرب، ولو كان بنحو جزئي أو ضمني، فعلى الرغم من الإشارات التي تومئ إلى المرجع؛ إلا أنَّ العرب تعاملوا معه بوصفه نوعاً من التواءم أو التناسب ضمناً بين الصورة الذهنية واللفظ، أي المدلول والدال، وهذا نلاحظه عند الجاحظ (ت255هـ)؛ إذ يرى أن الصورة الذهنية تنماز بالموت والخفاء والبُعد عن الفهم، لكن عند الاخبار عنها واستعمالها تصبح حية وظاهرة ومفهومة (الجاحظ، 2003، ج 1/ ص 75، ALjahz, 2003, p75)، هذا التعالق بين الدال والمدلول أشار إليه ابن سينا (ت428هـ) أيضاً على الرغم من أنَّه تحدث عن الأمور الخارجيّة كما أوردنا سابقاً؛ إذ يقول: "معنى دلالة اللفظ أن يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع اسم، ارتسم في النفس معنى، فتعرف النفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم، فكلما أورده الحسُّ على النفس التفتت على معناه" (ابن سينا، 1970، ص 4، Abnsena, 1970, p4).

الملاحظ ممّا تقدم، ومما تتبعناه في كتاب مبارك حنون، أنَّه كان ملتزماً بما أخذه على نفسه، وهو عدم المقارنة أو محاولة التوفيق بين ما قدّمه العرب وما قدّمه الغرب، فاكتمى بعرض آراء القدماء وتأصيلها وتحليلها، إلا أنَّه ألمح إلى أنَّ المرجع لا يشكل ركناً رئيساً متفقاً عليه؛ إذ إنه بعد أن عرض مراتب الأشياء يقول: "إذا كان العنصر الأول أي الأمور الخارجية ليس موضوع اهتمامنا، فإن العنصرين الآخرين يحتاجان إلى المزيد من التوضيح والتدقيق" (حنون، 2019، ص 37، 37، Hanon, 2019, p37)، أي الدال والمدلول، الذي يبدو أنَّ قوله هذا مبني على تصور كان قد بينه في موضع آخر، وهو أنَّ سايكولوجيّة الإشارة

اللغوية بمكوناتها (الدال والمدلول) لدى سوسير فيها تأكيد نفي علاقة الإشارة اللغوية بالمرجع والواقع الخارجي المادي، وهذا يؤكد أن سوسير قد خطَّ خطأً شبه فاصل بين عالم الإشارات وعالم الموجودات، فهو يحدِّد عمليات تولُّد الدلالة داخل النطاق النفسي بين الدال والمدلول فحسب (حنون، 1987، ص 43، p43، 1987، Hanon).

تقصيًّا لركني العلامة اللغوية عند العرب القدماء بنحوٍ دقيق وشامل؛ عرض مبارك حنون آراء العرب القدماء في معنى الدلالة، الذي ينحصر في أن أمرًا وهو الدال، يُفهم من طريقه أمر آخر وهو المدلول، فكلما حصل في الذهن العلم بالدال؛ فإنَّ الذهن ينتقل من طريقه إلى العلم بالمدلول، وإلى ذلك أشار (الصفوي) بقوله: "والدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، أي بحيث كلما يحصل ذلك في الذهن ينتقل الذهن منه إلى شيء آخر ويدركه" (الصفوي، 1983، ص 116، p116، 1983، ALsafawy)، وهذا يكشف عن علاقة رابطة ولازمة بين الدال والمدلول، حتى تتشكل الدلالة؛ لذلك يقول (الصفوي): "اعلم أن دلالة الشيء على آخر إنما تكون لعلاقة بينهما، تقضي هذه العلاقة أن ينتقل منه إليه، وإلا لدلَّ على جميع ما سواه" (الصفوي، 1983، ص 116، p116، 1983، ALsafawy)، ولكن، هل يستلزم هذا التعالق فهم المعنى من اللفظ؟ يرى (زكريا الأنصاري) أنه "لما كانت الدلالة نسبية بين اللفظ والمعنى، بل بينها وبين السامع، اعتبرت إضافتها تارة إلى اللفظ فتفسر بفهم المعنى منه أي انفهامه، وتارة إلى السامع فتفسر بفهمه المعنى أي انتقال ذهنه إليه" (الأنصاري، 2020، ص 11، p11، 2020، ALansary)، فيما يذهب رأي آخر إلى أن "الدلالة رابطة مخصوصة بين اللفظ والمعنى مترتبة على رابطة أخرى بينهما هي الوضع، إلا أن الأولى قائمة بمجموعها والثانية بالواضع" (السيالكوتي، 1983، ص 240، p240، 1983، ALSialkoty).

يبدو ممَّا تقدم، أن مفهوم الدلالة يقوم على وجود رابط بين الدال والمدلول

وحصول الفهم بمعنى اللفظ من لدن المتلقي، وفق هذا التصور يرى مبارك حنون أنَّ الدلالة تتحقق بتحقيق العلاقة بين الدال والمدلول، على أن يكون وضع الدال للشيء بحسب ما هو قابل له؛ إذ لا يوضع الدال إلا ليدل، بذلك لا يعد تحقق فهم المتلقي وإدراكه من عدمه مهمًّا، إلا أنه يعود ليشير إلى أنَّ هذا التعريف أو التصور هو تعريف عام دون شك، يرمي إلى فهم المعنى بنحو مطلق سواء قصد المتكلم إلى ذلك أم لم يقصد، لأنَّ فهم المعنى يتطلب شروطاً تداولية مقامية تخصصية (حنون، 2019، ص 41، 41، Hanon, 2019p, 41)، هذا التصور العام للدلالة هو تصور المنطقيين والبلاغيين والأصوليين؛ إذ يقول التهانوي (ت1158ه) في تعريفه الدلالة: "الدلالة بالفتح هي على ما اصطلاح عليه أهل الميزان والأصول العربية والمناظرة، أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر... والشيء الأول يسمى دالًّا، والشيء الثاني يسمى مدلولًا، والمطلوب بالشيئين ما يعم اللفظ وغيره" (التهانوي، 1996، ج 1/ ص 787، (ALtahanawy, 1996, p787).

وفق التصور المتقدم؛ فإنَّ مبارك حنون يركز على أنَّ العلاقة بين الدال والمدلول تُعدُّ مقومًا تفسيريًا كافيًا لتشكيل الدلالة، فلا ضرورة لتعليقها بالفهم؛ إذ بوجود الدال؛ يوجد المدلول، وإن كان يوجد فهم ضمن هذا التصور؛ فهو فهم كامن أو فهم بالقوة، أو فهم شكلي تُلغى معه الذات الإنسانية في واقعها وتفردا ضمن ممارسات معينة، لذلك فإنَّ التصور الذي يلغي الفهم من ركني الدلالة - كما يرى مبارك حنون - يمثل (الدلالة الشكلية أو العامة)، أمَّا التصور الذي يُدرج الفهم بعَدِهِ مقومًا بين ركني الدلالة فهو يمثل (الدلالة التداولية أو الخاصة)؛ فالثانية تُدرج السامع مع الدال والمدلول، وهي لذلك تشترط القصد والإرادة والفهم (حنون، 2019، ص 42، 42، Hanon, 2019, p42)، هذا التصور الثنائي للدلالة، أشار إليه الأصوليون العرب؛ إذ قسَّم أبو إسحاق الشاطبي (ت790ه) الدلالة على نوعين، الأولى: الدلالة الأصلية، والثانية: الدلالة التابعة، أمَّا الأولى؛ فعَرَفَهَا بأنَّها عامة ومطلقة في ألفاظها ومعانيها، وتشارك فيها كل الألسن، أمَّا الثانية؛

فعرّفها بأنّها خاصة في ألفاظها ومعانيها في لسان معين (الشاطبي، 1975، ج2/ ص66، 66، ALshatuby, 1975, p66).

الملاحظ أنّ التصور المبني على إقصاء فهم السامع من ركني الدلالة – أي الدلالة الشكلية – ينسجم مع تصور أشرنا إليه آنفاً، وهو إقصاء المرجع من العلامة اللغوية؛ إذ إنّ "الحقيقة في وضع الألفاظ إنما هو للدلالة على المعاني الذهنية دون الموجبات الخارجية" (العلوي، 1914، ج1/ ص36، ALaliwy, 1914, p36)، لكن هذا الرأي لا ينفي التصور التداولي للدلالة ولا يتعارض معه؛ فقد خلص مبارك حنون إلى أنّ الأول – أي الشكلي – هو تعريف تجريدي تتطلبه الممارسة المنطقية، وهو يمثل قانوناً عاماً، أمّا الثاني – أي التداولي – فهو تعريف يستند إلى الاستعمال والإنجاز، وهو يمثل قانوناً خاصاً، والخاص لا يمكن إلا أن يقوم على العام ليبتعد عنه، والأول يفتح إمكانية مختلفة لتحقيق الثاني (حنون، 2019، ص46، (Hanon, 2019, p46).

نلاحظ ممّا تقدم آنفاً؛ الاهتمام الكبير الذي أولاه مبارك حنون في دراسة النسق الدلالي اللساني عند العرب، والتأكيد أنّ النسق اللفظي قد نال مكانة مهمة في مباحث الدلالة عندهم، وكان ذلك بيتنا في تعريفاتهم للدلالة، فالألفاظ بوصفها نسقاً سيميائياً، تُعدّ النسق الأفضل والأبين عند العرب، وهذا ما أكدّه اللغويون والمناطق والفلاسفة العرب؛ إذ يقول الجاحظ (ت255هـ): "وحسن الإشارة باليد والرأس، من تمام حسن البيان باللسان" (الجاحظ، 2003، ج1/ ص84، ALjahz, 2003, p84)، وقال في موضع آخر أيضاً: "كانت الحاجة إلى بيان اللسان حاجة دائمة وأكيدة، وراهنة ثابتة" (الجاحظ، 1948، ج1/ ص48، ALjahz, 1948, p48)، ويرى الفخر الرازي (ت606هـ) أنّ الإنسان في حاجة دائمة للإفصاح عمّا في داخله، وطرائق ذلك كثيرة، منها: الكتابة والإشارة والتصفيق باليد والحركة بسائر الأعضاء، إلا أن أفضلها وأبينها وأيسرها هي الألفاظ (الرازي، 1999، ج1/ ص39، 39، ALrazee, 1999, p39)، هذا الاهتمام

أكده مبارك حنون وفسّره بقوله: "إنَّ الأنساق الدالة غير اللفظية يتوقف بيانها على البيان اللساني، فما لم يوجد التقطيع اللساني للعالم يكون من طبيعة هذه الأنساق ألا تدل دلالة بينة ودقيقة على المراد، وإذن فهي من حيث الدلالة ثانوية، فالنسق الأولي هو اللسان وما عداه أنساق ثانوية. ولهذا السبب يقدم اللسان على باقي الأنساق الأخرى" (حنون، 2019، ص 52، 52، p52، Hanon, 2019)، وفقاً لذلك؛ فإنَّ اللسان يُعدُّ النسق الدلالي الأفصح والأبين عن القصد قياساً بغيره من الأنساق، وهذا الأمر أكدّه (عادل فاخوري) أيضاً؛ إذ يرى أنَّ العرب، ولاسيّما الفلاسفة والمناطق ركزوا في تعريفاتهم للدلالة على الدلالة اللفظية، وهذا نابع من تصورهم المبني على أنَّ الدلالة تتناول اللفظة والأثر النفسي، أمّا وجود اللغة كتابياً؛ هو دال على اللفظ، ولا يُعد ضرورياً في نظرهم (فاخوري، 1994، ص 8، Fakhoury, 1994, p8، وهادي، 2023، ص 9، 9، p9، Hadee, 2023).

المبحث الثالث: تصنيف الدلالات

انطلاقاً من غاية الاستقصاء لما قدّمه العرب القدماء في التصور العلاماتي السيميائي العربي والتبصير به؛ يقدم مبارك حنون كشفاً عن نسق الدلائل في التراث العربي، وما يضمه هذا النسق من مكونات، وما يُبنى وفقه من تصنيف للدلائل، على النحو الذي يمكن من طريقه احتواء الظواهر الواقعية والخيالية والوهمية التي تتموضع ضمن موضوع الدلالة (حنون، 2019، ص 55، Hanon, 2019, p55)؛ لذلك قدم مبارك حنون تصنيفين للدلائل بحسب وجهتين للنظر مختلفتين، تمثل الأولى وجهة نظر المناطق، وتمثل الأخرى وجهة نظر البيانين، وذلك على النحو الآتي:

– جهة النظر الأولى: وتتمثل بلزوم الدال للمدلول، حيث ينتج هذا اللزوم من "العلم بالعلاقة أي بوجود الدلالة" (التهانوي، 1996، ج 1/ ص 787، Altahanawy, 1996, p787)، ونظراً إلى أنَّ الدلالة تمثل العلاقة بين الدال والمدلول؛ فقد تنوعت هذه العلاقة على ثلاثة أنواع، قسم العرب القدماء الدلالة

وفقها على ثلاثة أصناف، هي الدلالة الوضعية، والدلالة العقلية، والدلالة الطبيعية.

أ_ الدلالة الوضعية: ويكون منشؤها الوضع والاتفاق، ويرى مبارك حنون أنَّ الوضع يعني تخصيص مدلول بدال معين، بنحوٍ يسمح فيه هذا التعيين بالانتقال من الدال إلى المدلول لتحقيق الدلالة، مع الأخذ بالحسبان أنَّ الوضع هنا لا يقتصر على الوضع اللغوي الناتج عن اتفاق الواضعين فحسب؛ بل يشمل العدول والانزياح الناتجين عن الاستعمال أيضاً، حتى يصير الوضع شاملاً شرعي والعرفي العام والخاص والمجاز، فالوضع يعني الخلق أي إيجاد شكل لمحتوى معين، على النحو الذي تصبح فيه الموضوعات اللغوية توقيفية أو اصطلاحية، وهذا يخالف المناسبة الطبيعية أو الدلالة الذاتية، حتى يبدو _ بحسب مبارك حنون _ أنَّ الوضع يعني الاعتبارية (حنون، 2019، ص 56_57، Hanon, 2019, p56-57)، هذه الرؤية عن الدلالة الوضعية استند مبارك حنون فيها إلى ما قدّمه العرب القدماء في هذا الشأن؛ إذ يقول (الصفوي): "وهي ما يكون بسبب الوضع بأن تكون العلاقة هي وضع الدال للمدلول أو لما يناسبه... إذ لو لم يكن الوضع لم يحصل الانتقال، فلا تحصل الدلالة. فإذا وضع وعلم تحققت الدلالة" (الصفوي، 1983، ص 118، 118، p118، 1983، ALsafawy)، وأشار التهانوي (1158هـ) إلى الوضع بقوله: "وعند أهل العربية عبارة عن تعيين الشيء للدلالة على شيء، والشيء الأول هو الموضوع لفظاً كان أو غيره كالخط والعقد والنصب والإشارة والهيئة، والشيء الثاني هو المعنى الموضوع له" (التهانوي، 1996، ج 2/ ص 1795، 1795، p1795، 1996، ALtahanawy).

وفقاً للتصور المتقدم؛ قسّم العرب القدماء الوضع على قسمين، أشار إليهما (التهانوي) بقوله: "الوضع الشخصي تعيين اللفظ بخصوصه وبعينه للمعنى كما يُقال هذا اللفظ موضوع لكذا، والوضع النوعي تعيين اللفظ لا بخصوصه وبعينه للمعنى بل في ضمن القاعدة الكلية" (التهانوي، 1996، ج 2/ ص 1796،

ALtahanawy, 1996, p1796)، وفقاً لذلك؛ يوجد وضعان، الأول شخصي يأخذ خصوصية اللفظ بالحسبان، والآخر نوعي لا يأخذ خصوصية اللفظ بالحسبان، بل يعتمد قاعدة كلية عامة؛ لذلك يرى مبارك حنون أن العلاقة بين الدال والمدلول قد تقوم وفق أساسين اثنين، الأول: الاتفاق، والثاني: التداول واتساع اللفظ ليشمل أكثر من معنى، وفي الحالتين يعين الدال المدلول بشخصه وهيئته أو بوساطة قرينة (حنون، 2019، ص 57، 57، Hanon, 2019, p57).

وفقاً لما قدمه العرب القدماء؛ يمكن تعريف الدلالة الوضعية بأنها الدلالة الاصطلاحية العرفية المتفق عليها ضمن جماعة معينة، وهي دلالة تم الاتفاق على دالها ومدلولها بنحو اعتباطي بدءاً، حتى شاعت وانتشرت فصار اللفظ موضوعاً لمعناه وملازماً إياه، ومبارك حنون كان مستنداً إليهم؛ وذلك بقوله: "جلي، إذن، أن العلامة لا تقوم إلا على أساس الوضع والاتفاق، وإذا انتفى الوضع والاتفاق انتفت العلامة" (حنون، 2019، ص 59، 59، Hanon, 2019, p59).

بـ الدلالة العقلية: يرى مبارك حنون أن العلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة استلزامية، تتحقق من طريق إعمال الفكر والنظر، ومن ذلك استلزام المعلول للعلة؛ فلا وجود للدخان بلا نار، واستلزام العلة للمعلول؛ فلا وجود للنار بلا حرارة، واستلزام معلولين للآخر؛ فلا وجود للدخان والحرارة بلا نار، وهذا كله يؤكد تدخل العقل والفكر، على النحو الذي يصل من طريقه العقل إلى البرهان والدليل الناتجين عن توحيد الدال والمدلول بنحو يستلزمه النظر العقلي (حنون، 2019، ص 61-62، 62-61، Hanon, 2019, p61-62)، رؤيته هذه مبنية على ما قدمه العرب في هذا الشأن؛ فقد بينوا أن الدلالة العقلية مصدرها العقل؛ فـ"العقل يجد علاقة بين الدال والمدلول بواسطة مقدمة يستقل في إثباتها العقل... فيتتقل العقل بتلك العلاقة من الدال إلى المدلول. فتحصل الدلالة. فيكفي في ثبوتها مجرد العقل" (الصفوي، 1983، ص 118، 118، ALsafawy, 1983, p118)، ونظراً إلى أن الدلالة العقلية مندرجة ضمن وجهة النظر القائمة على لزومية الدال للمدلول؛ فقد

عرّفها (التهانوي) بقوله: "الدلالة العقلية هي دلالة يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة ذاتية ينتقل لأجلها منه إليه. والمراد بالعلاقة الذاتية استلزام تحقق الدال في نفس الأمر تحقق المدلول فيها مطلقا سواء كان استلزام المعلول للعلّة كاستلزام الدخان للنار أو العكس كاستلزام النار للحرارة أو استلزام أحد المعلولين للآخر كاستلزام الدخان الحرارة" (التهانوي، 1996، ج 1/ص 788، (Altahanawy, 1996, p788).

مما تقدم، يبدو استناد مبارك حنون إلى العرب القدماء بنحو كبير، وهو استناد له ما يسوغه؛ لأنّ العقل هو المنشئ لهذه العلاقة بين الدال والمدلول، ولا وجود للمواضعة والاصطلاح فيها ولا الطبع والعادة، ومبارك حنون في رؤيته المتقدمة يتفق مع (عادل فاخوري) أيضًا، الذي يرى أنّ الدلالة العقلية تنحصر في دلالة الأثر على المؤثر، من ذلك دلالة الدخان على النار، وهذا يؤكد حصر الدلالة العقلية بعلاقة العلية (فاخوري، 1994، ص 23، 23، (Fakhuory, 1994, p23).

جـ. الدلالة الطبيعية: ويكون منشؤها الطبع أو العادة أو الطبيعة؛ إذ يرى مبارك حنون أنّ الطبع هو الموحّد بين الدال والمدلول لينشئ هذه الدلالة (حنون، 2019، ص 61، 61، (Hanon, 2019, p61)، وقد بيّن القدماء أنها قد تكون لفظية مثل دلالة لفظ (آخ) على وجع الصدر أو السعال، وقد تكون من غير لفظ، كدلالة سرعة النبض على تغير الطبيعة عن الاعتدال (الصفوي، 1983، ص 119، (ALsafawy, 1983, p119)، وقد استند مبارك حنون إلى العرب في بيانها؛ إذ يقول (الصفوي) فيها: "وهي -أي الطبيعية- ما يقتضيها الطبع باقتضائه ما يدل من اللفظ بيان لما، أي يكون الطبع سببا للدلالة من حيث إن الطبع يصدر عنه الدال والمدلول، فهو سبب لتحقيق الدال... إذا علم أن الطبع يصدر عنه ذلك في هذا الوقت فكلما علم الدال علم المدلول. فالطبع سبب الدلالة" (الصفوي، 1983، ص 119، 119، (ALsafawy, 1983, p119)، ويرى (التهانوي) أنّ الدلالة الطبيعية هي "دلالة يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة طبيعية ينتقل لأجلها منه إليه.

والمراد من العلاقة الطبيعية إحداث طبيعة من الطبائع سواء كانت طبيعة اللافظ أو طبيعة المعنى أو طبيعة غيرها عروض الدال عند عروض المدلول.. فالرابطة بين الدال والمدلول... هو الطبع... (التهانوي، 1996، ج 1/ ص 788، ALtahanawy, 1996, p788).

إن رؤية مبارك حنون المتقدمة في دلالة الطبع تُداني ما ذهب إليه المحدثون أيضًا، ولاسيما (عادل فاخوري)؛ إذ يرى أنه في الوقت الذي كانت فيه العلاقة في الدلالة العقلية هي علاقة عليّة حتمية مباشرة بين الدال والمدلول من طريق إعمال العقل؛ يبدو أن الإنسان أو الكائن الحي بنحو عام هو مصدر الدلالة الطبيعية المرتبطة بسجيته وغريزته الخاصة من دون تدخل العقل (فاخوري، 1994، ص 26_27، Fakhuory, 1994, p26-27).

ومن الجدير بالإشارة، أن استلزام الدال مدلوله في دلالة الطبع لا بُدَّ له من شروط لتستقيم الدلالة الناتجة عنه، وهي شروط يَبْنِها العلماء العرب القدامى، وتَبْعهم فيها مبارك حنون؛ إذ يرى أن استلزام الدال للمدلول بنحو طبيعي لا بُدَّ أن يحصل من طريق مخصوص، وذلك بتقييده بالمكان - أي المقام - والكيفية التي يقع فيها، وإلا لم يدل الدال على مدلوله الذي يعنيه؛ فقد يكون الدال أعم، أي يُحيل على أكثر من مدلول، ومن ذلك عَدَّ مطلق لفظ (آخ) دالاً على السعال في كل مكان ووضع، وهذا غير صحيح، فلا بُدَّ لوقوعه دالاً على السعال من وجود حال أو وجه مخصوص يستلزم السعال، فقد يدل لفظ آخ على أي وجع آخر بنحو عام (التهانوي، 1996، ج 1/ ص 789، 789، ALtahanawy, 1996, p789)، وحنون، 2019، ص 63، 63، (Hanon, 2019, p63)، وبالنظر إلى إمكانية تعدد المدلولات وتقييدها بشروط؛ يزعم مبارك حنون أن هذا النوع من الدليل لا يؤدي إلى العلم القطعي؛ بل إلى الظن، ولذلك يرى أن نوع الدليل المراد هنا هو الأمانة (حنون، 2019، ص 63، 63، (Hanon, 2019, p63)، التي وقف عندها القدماء العرب؛ إذ عَرَفها أبو هلال العسكري (ت 395هـ) بقوله: "والأمانة ما يؤدي النظر فيه إلى غلبة الظن" (العسكري، 1980، ص 60، 60، ALaskary, 1980, p60)، وقال

صاحب المقاييس في مادة (دلّ): "الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمرة تتعلّمها، والآخر اضطراب في الشيء. فالأول قولهم: دلّث فلاناً على الطريق. والدليل: الأمرة في الشيء" (ابن فارس، 1972، ج 2/ ص 259، Abnfares, 1972, p259)، ووضحها (التهانوي) بأنها مثل "الظن بأن الغيم الرطب يؤدي إلى الظن بالمطر، فيكون الغيم أمرة المطر إلى أن يزول ظن المطر بسبب من الأسباب إلا أن الغيم باق بحاله" (التهانوي، 1996، ج 1/ ص 794، Altahanawy, 1996, p794).

ممّا تقدم، يبدو أنّ دلالة الطبع أو العادة توفر معرفة جزئية ظنيّة بنحو غير قطعي، والسبب هو تعدد المدلولات الممكنة للدال الواحد، وهذا ما عبّر عنه القدماء بمصطلح (الأمرة)، وأكدّه مبارك حنون بقوله: "ففي الأمرة، إذن، تقوم العلاقة بين الدال والمدلول على الطبع، إلا أن هذه العلاقة قد تتراخى بحكم تعدد المدلولات للدال الواحد، أو بحكم عدم شرطية الدال للمدلول المخصوص. أي أن الطبيعة لا تنضبط لاختلاف الطبائع" (حنون، 2019، ص 64، Hanon, 2019, p64).

— جهة النظر الثانية: يبيّن مبارك حنون أنها تتمثل بعلاقة الدال بمدلوله، وذلك من حيث دلالة الدال على مدلوله بآتمه أو على جزء منه، أو استلزام المعنى للمدلول (حنون، 2019، ص 64، Hanon, 2019, p64)، وقد خص العرب الدلالة اللفظية الوضعية بهذا التّصور؛ إذ قسموها على ثلاثة أنواع، بينها مبارك حنون على النحو الآتي:

أ_ دلالة المطابقة: وفيها يطابق الدال المدلول ويوافقه تمامًا بلا زيادة أو نقصان، ويبيّن مبارك حنون أنّ الدال فيها يدل بآتمه على المدلول (حنون، 2019، ص 64_ 65، Hanon, 2019, p64-65)، ويرى القيرافي (ت 684هـ) أنها تمثل "فهم السامع من كلام المتكلم كمال المسمى" (القيرافي، 1973، ص 24، ALqerafe, 1973, p24)، فلا ينصرف الذهن إلى مدلول غيره، ومن ذلك دلالة

لفظ الإنسان على الحيوان الناطق بآتمه (الصفوي، 1983، ص 121،
 (ALsafawy, 1983, p121)؛ فهي تمثل دلالة اللفظ الكلي على مجموع
 المقومات التي تتشكل منها ذات المدلول وكنهه (فاخوري، 1994، ص 43،
 (Fakhuory, 1994, p43).

بـ دلالة التضمن: يُبين مبارك حنون ما يراد بدلالة التضمن؛ إذ يرى أن ما يُقصد
 بها ينحصر في إحالة الدال على جزء من المدلول أو المسمى، بذلك فإنّ الدال
 يحمل بعض سمات المعنى، مع الإشارة إلى أنّ إدراك جزء المعنى لا يمكن أن
 يتم دون إدراك الكل (حنون، 2019، ص 66، (Hanon, 2019, p66)، أمّا
 القدماء؛ فقد بينوا أنّ دلالة التضمن هي دلالة اللفظ على جزء من مسماه، وفيها
 يشتمل الدال على بعض من المدلول أو جزء منه، فيكون سبب الدلالة هو أنّ
 اللفظ يمثل بنحوٍ ضمني أو جزئي المعنى الموضوع له، فالعلاقة في هذا النوع
 هي الوضع والجزئية وعدم انفكاك الجزء، ومن ذلك دلالة الإنسان على الحيوان
 أو الناطق، أي على كل واحد منهما، ففهم الكل يؤدي إلى فهم الجزء، وفهم
 الجزء لا يتم ما لم يدرك الكل؛ لأن اللفظ موضوع للمعنى (الصفوي، 1983،
 ص 122، (ALsafawy, 1983, p122)، والقيرافي، 1973، ص 24،
 (ALqerafe, 1973, p24)، والبـاجوري، 1858، ص 38_39،
 (ALpajoury, 1858, p38-39)، التهانوي، 1996، ج 1/ ص 790، وفقاً لذلك؛
 فإنّ ما يراه مبارك حنون لا يتعد عمّا ذهب إليه العرب القدماء.

جـ دلالة الالتزام: يرى مبارك حنون أنّ الملازمة هي الاقتضاء، وبالتالي؛ فإنّ
 الملازمة الذهنية هي الاقتضاء الذهني، فكلما تصورنا شيئاً اقتضى ذلك حضور
 شيء آخر ملازم له؛ فتحدث لذلك علاقة اقتضاء بين الشئيين، على النحو الذي
 لا يمكن فيه الفصل بينهما، وهذا يمثل ملازمة في الذهن، وهي ملازمة لا يشترط
 فيها القطع بل الظن؛ فالملازمة بين اللازم والملزوم ذهنيّاً تؤثر فيها أعراف
 ومعتقدات وعوامل ثقافية، ولا تخضع لقواعد ثابتة ودائمة يتم التوصل إليها من
 طريق العقل؛ لأنّ ذهن السامع ينتقل إلى ما اتّصل بتلك الأشياء المذكورة

بألفاظها حين تصوره لها، فتكون الدلالة الالتزامية دلالة لفظ بلفظ وليس لفظ بعقل، لهذا لا يشترط القطع فيها، فاشتراطه يعني ثباتها في كل الأماكن والأزمان والأذهان، وهذا يمثل مطلب المنطقة (حنون، 2019، ص 69-73، Hanon, 2019, p69-73)، وقد بين العرب القدماء ما يُراد بدلالة الالتزام، بأنها دلالة اللفظ على الخارج من مسماه أو معناه اللازم له ذهنًا، أي ما لا يمثل الموضوع نفسه كدلالة المطابقة، ولا ما يمثل جزؤه كدلالة التضمن، إلا أنه يوجد في الذهن وملازمًا إياه، فلزومية الموضوع له سبب في انتقال الذهن من اللفظ إليه، ومن ذلك دلالة الإنسان على الضاحك؛ إذ يصدق عليه المقصود بدلالة الالتزام، لأن اللفظ قد دل على ما لزم معناه (الصفوي، 1983، ص 122، ALsafawy, 1983, p122، والقراف، 1973، ص 24، ALqarafe, 1973, p24، والبـاجوري، 1858، ص 39، ALpajoury, 1858, p38، والتهانوي، 1996، ج 1/ ص 790)، بذلك؛ فإن تصور مبارك حنون المتقدم يداني تصور القدماء ولا يتعد عنه.

تقصيًا من لدن مبارك حنون لدلالة الالتزام؛ سعى إلى بيان ما يتصل بطبيعة الملازمة، وذلك في إطار ما قدّمه العرب القدماء، ولاسيما الشريف الجرجاني (ت 816هـ) الذي كان دقيقًا في بيانها، وذلك بقوله: "الملازمة المطلقة هي كون الشيء مقتضيًا للآخر، والشيء الأول هو المسمى باللزوم، والثاني هو المسمى باللازم كوجود النهار لطلوع الشمس فإن طلوع الشمس مقتضى لوجود النهار، وطلوع الشمس ملزوم ووجود النهار لازم" (الجرجاني، 1983، ص 248، ALjurjani, 1983, p248)، أما عن الملازمة الذهنية؛ فيقول: "هي كون الشيء مقتضيًا للآخر في الذهن أي متى تصور الملزوم في الذهن ثبت تصور اللازم فيه كـلزوم البصر للعمى" (الجرجاني، 1983، ص 248، ALjurjani, 1983, p248)، أما الملازمة العقلية؛ هي التي تقوم على أساس عقلي نتيجة علاقة عقلية دائمة وكلية بين اللازم والملزوم، وقد اشتراطها

المناطق؛ لأنّ القواعد التي يستهدفونها هي قواعد تتسم بأنّها قواعد عامة وكلية وثابتة بدلائل عقلية (الصفوي، 1983، ص 125، 125، p125، 1983، (ALsawfy)، وهنا لا بُدّ من الإشارة إلى أنّ اللزوم الذهني في تصور البيانين والأصوليين أعم من اللزوم العقلي، لأنّ الذهني قد يكون لشهرة، مثل الأسد والشجاعة، أو لاعتقاد أو اصطلاح شائع، على النحو الذي لا يكون للعقل فيه أعمال (الصفوي، 1983، ص 125_126، 126، p125-126، 1983، (ALsawfy).

تصور مبارك حنون المتقدم مبني على ما ذهب إليه العرب القدماء؛ إذ يرى السنوسي (ت895هـ) أنّ المقصود بالالتزام - منطقياً - هو اللزوم البين بالمعنى الأخص الدائم، أمّا في فن الأصول وفي فن البيان؛ فلا يُشترط أن يكون اللزوم بينا بالمعنى الأخص، بل يكون لزوماً مطلقاً بأي وجه كان؛ لذلك كثرت الفوائد التي يستنبطونها من طريق دلالة الالتزام في تفسير النصوص (السنوسي، 1903، ص 37، 37، p37، 1903، (ALsanosi).

يبدو ممّا تقدم، أنّ مبارك حنون كان دقيقاً في تقصي آراء العرب القدماء في تصنيف أنساق الدلائل، وذلك من طريق عرضها من جهتي نظر المناطق والبيانين، على النحو الذي أثبت اكتشاف العرب لعلاقات متنوعة بين الدوال ومدلولاتها، وهذا يثبت - مرة أخرى - غايته في التأصيل والعرض لما قدمه العرب من مباحث دلالية تثبت غنى الفكر السيميائي عند العرب القدماء.

المبحث الرابع: التمثّل السيميائي في نصوص عربية قديمة

تقصي الفكر السيميائي العربي القديم، كان هدفاً استجلاه مبارك حنون في التراث العربي، وحقق ذلك بانتقائه ثمانية نصوص متنوعة، جمع فيها بين آراء المناطق والفلاسفة والأصوليين والبلاغيين، ليكوّن من مجموع تصوراتهم صورة سيميائية عربية متكاملة تعكس الصياغة الكونية المتدرجة للسيميائيات؛ فقد أردف هذه النصوص بشروح وتعليقات وإضاءات بحث فيها الدليل وأنساقه وعلاقة مكوناته ببعضها ضمن مجالات مختلفة، وهي قضايا وظفها مبارك حنون في المحاور

المتقدم بيانها.

بدأ مبارك حنون النصوص التي انتقاها بنص للتهانوي من كتابه (كشاف اصطلاحات الفنون، 1/ 787-799)، وذلك لما يحمله هذا النص من قيمة كبيرة؛ فهو يقدم تصورًا تركيبياً يضم مقاربة المناطق وأهل البيان والفلاسفة والأصوليين للدلالة والدليل؛ إذ يقول في تعريف الدلالة: "الدلالة (بالفتح) هي على ما اصطلح عليه الميزان والأصول والعربية والمناظرة أن يكون الشيء بحالة يلزم به العلم بشيء آخر" (التهانوي، 1996، ج 1/ ص 787، Altahanawy, 1996, p787)، مع الإشارة هنا إلى أن هذا التعريف سبق التهانوي فيه الشريف الجرجاني في كتابه (التعريفات، ص 104) وزاد عليه؛ فهو سابق للتهانوي فيه، وبمقاربة (التهانوي) لمفهوم الدليل، أشار مبارك حنون إلى أن ذلك أفضى إلى أربع صور له، هي: اللغة الواصفة، واللغة الطبيعية، والكتابة، والأنساق غير اللفظية، وقد كشف (التهانوي) عن بعض خاصيات الدليل، ومنها: صفة المغايرة بين الدال والمدلول، والعلاقة التلازمية التي أفضت إلى ثلاثة أنواع من الدلائل، هي: العقلية والوضعية والطبيعية، فضلاً عن عرضه مسألة العلاقة بين الدال والمدلول من ناحية تغطية الدال للمدلول، والتي أفضت إلى ثلاثة أنواع من الدلالات، هي: المطابقة، والتضمن، والالتزام، وهذا مكن (التهانوي) من تقسيم الدليل على ثلاثة أنواع، هي: قطعي وظني وبرهاني، ليظهر بنحو واضح أن مفهوم الدليل عند العرب معقد ومركب بتنوع الاتجاهات والمجالات التي تعرضت له؛ فهو عند المتكلمين يقسم على دليل عقلي ونقلي، كل ذلك يظهر أن الفكر السيميائي العربي هو فكر واسع وشامل لمجالات معرفية متنوعة (حنون، 2019، 79-81، 81، Hanon, 2019, p79-81).

ومما لا شك فيه، أن (الجاحظ) خلف إرثاً سيميائياً له مكانة مميزة في التراث العربي؛ إذ خصه مبارك حنون بنصين يُظهران ذلك، النص الأول جاء في كتابه (رسائل الجاحظ، 1/ 103، 187، 188، 202)؛ إذ أشار مبارك حنون إلى أن

الجاحظ يرى أنَّ المعنى ملازم للتسمية؛ فلا يوجد اسم بلا معنى، ومتى ما كان كذلك فهو لا يعدو إلا أن يكون لغوا، وطريق المعنى أو المدلول للوجود هو الدال أو اللفظ الذي يخرج به إلى حيز التداول، هذا المذهب يبين الأهمية القصوى التي أولاها الجاحظ للكلام، فهو عيار ومرجع لا يستغنى عنه (حنون، 2019، ص 105_107، 107، Hanon, 2019, p105-107)، أما النص الآخر؛ فقد جاء في كتابه (البيان والتبيين، 1/ 76_82)؛ ففيه يتناول الجاحظ أنساق الدلالات أو أصنافها، التي صنفها على خمسة أصناف متتالية، هي: (اللفظ، والإشارة، والعقد، والخط، والحال أو النصب)، وقد عدَّ الجاحظ الإشارة مصاحبة للغة وهي قد تحل محلها في سياقات ومقامات معينة، إلا أنه أشار إلى أن حسن الإشارة باليد والرأس يتوقف على حسن البيان باللسان، وهذا يدل على أن دلالة الإشارة متوقفة على دلالة اللغة؛ فهي لا تدل إلا بتوسط اللغة (حنون، 2019، ص 109، 109، Hanon, 2019, p109).

ومن نصوص البيانين انتقى مبارك حنون نصًّا للسكاكي (ت 626هـ) من كتابه (مفتاح العلوم، 32_33)؛ إذ بين مبارك حنون من طريقه أنَّ السكاكي قدَّم تصورًا دلاليًا عامًّا عن الدليل، مُبينًا أن الدلائل القائمة على الاعتبارية تعطي الدليل الدقة وتُبعد السامع عن التأويل، وحتى إذا وجد تأويل؛ فهو تأويل مقيد ومقنن، وسلطة العقل فيه تجعل العلاقة بين طرفيه أكثر ضبطًا، وهذا ينسجم مع الدلالة الوضعية؛ إذ يُحيل الدليل فيها على مرجعه وعلى مدلوله بلا زيادة ولا نقصان، وهذا يقع على الضد من دلالة الالتزام؛ لأنها دلالة تقع على خارج اللفظ وما وضع له، وهذا يفتح باب التأويل، ويضعنا أمام علم البيان، ومحاولة المجيء بالمعنى الواحد بطرائق مختلفة زيادة ونقصان، كأن يكون من طريق المجاز أو الاستعارة أو الكناية أو التشبيه (حنون، 2019، ص 113، 113، Hanon, 2019, p113)؛ لذلك يقول (السكاكي) في المجاز: "فإن المجاز ينتقل فيه من الملزوم إلى اللازم، كما تقول: رعينَا غيثًا، والمراد لازمه وهو النبت، وقد سبق أنَّ اللزوم لا يجب أن يكون عقليًا، بل إن كان اعتقاديًا، إما لعرف أو لغير عرف، صح البناء عليه، وأما

نحو قولك: أمطرت السماء نباتا، أي: غيثا، من المجازات المنتقل فيها عن اللازم، فمنخرط في سلك: رعيننا الغيث" (السكاكي، 1983، ص32، (ALsakaki, 1983, p32).

ومن الأصوليين، انتقى مبارك حنون نصّا لأبي إسحاق الشاطبي من كتابه (الموافقات في أصول الشريعة، 66_67)، حيث عرض فيه (الشاطبي) نوعين من الدلالة، هما: (الدلالة الأصلية، والدلالة التابعة)، أمّا الدلالة الأصلية؛ فهي تمثل الدلالة العامة المشتركة بين مختلف اللغات، التي يمكن تسميتها بـ(الدلالة الكلية)، أمّا الدلالة التابعة؛ فهي تلك الدلالة المتصلة بلسان معين، أو بنسق لسانی معين، وتسمى أيضًا بـ(الدلالة الخاصة) حيث يتصل الأمر بتراكيب لغة ما وأساليبها، من حيث: التقديم والتأخير، والتوكيد، والإخفاء، والإيجاز، والإطناب، والخطاب الموجه خالي الذهن أو متذبذب... إلخ، حيث تمثل هذه الأصناف تصرفات يختلف معنى الكلام الواحد بحسبها؛ لذلك هي لا تمثل المقصود الأصلي؛ بل تعد من متممات الكلام ومكملاته (حنون، 2019، ص121، (Hanon, 2019, p121)، ومن أمثلة الدلالة التابعة التي ساقها (الشاطبي) قوله: "وذلك أنك تقول في ابتداء الإخبار (قام زيد) إن لم تكن ثم عناية بالمخبر عنه، بل بالخبر. فإن كانت العناية بالمخبر عنه قلت (زيد قام) وفي جواب السؤال أو ما هو منزل تلك المنزلة (إن زيدا قام). وفي جواب المنكر لقيامه (والله إن زيدا قام)" (الشاطبي، 1975، ص66، 66، (ALshatobi, 1975, p66).

مما تقدم آنفاً، يمكننا القول: إن مبارك حنون جمع أفكاراً سيميائية مهمة متناثرة في التراث العربي، وعلى الرغم من أن استقصاءه لنصوص التراث ذات البعد السيميائي اتصف بالانتقائية، وعدم الشمول لنصوص أخرى لو أنه رجع إليها لقدم صورة أكمل مما قدم، إلا أن ما قدمه جاء بقراءة تأصيلية جديدة غايتها الكشف والتبصير وعدم المقارنة والتقييم؛ إيماناً منه بأن "السلوك السيميائي عبارة عن حالة ثقافية محايدة للبشر. إذ تأكد أن انتاج وسائل العيش وإنتاج الفكر وربط

صلات التواصل أو صياغة الاجتماع_ أن كل ذلك لا يتم خارج أنساق دلالية تشكل الأفق الفكري والنسيج التصوري للإنسان. ذلك أنه يتعذر على محتويات الواقع أن تعاش باعتبارها محتويات اجتماعية وثقافية دون وجود أنساق دلالية" (حنون، 2019، ص 130، 130، p130، Hanon, 2019)، لذلك يعود ليؤكد توجهه بقوله: إنَّ "المعرفة، وهي فعل سيميائي، كانت مبعث الفكر السيميائي العربي القديم، وهو ما يجعله يتقاطع مع الفكر السيميائي الحديث" (حنون، 2019، ص 131، 131، p131، Hanon, 2019).

الخاتمة

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- 1_ أثبت البحث أنَّ مبارك حنون كان موضوعياً في بيان الحضور السيميائي في التراث اللغوي العربي عند اللغويين والفلاسفة والمناطق والأصوليين، وكان هذا الحضور ماثلاً من طريق تقصيه في مباحث الدلالة عندهم، ما كان منه على مستوى المفاهيم، والبدال والمدلول، والمرجع، وأصناف الدلائل وتنوعها، فقد تعامل مبارك حنون مع الدلالة في التراث العربي بوصفها تمثل السيمياء فيه، مع الالتفات إلى أنه لم يكن الأول في ذلك؛ فقد سبقه إلى ذلك (عادل فاخوري).
- 2_ استطاع مبارك حنون أن يقدم قراءة تأصيلية تجمع بين الوصف والتنظير والتصنيف، وتُفصح عن تميّز العرب ووقوفهم على مفاهيم وأفكار سيميائية مهمة في ضمن تأريخهم وحضارتهم في خصوصيتها بعيداً عن محاولة التوفيق بين ما قدّموه وما قدّمه الفكر السيميائي الحديث؛ فعلى الرغم من مواطن الالتقاء في الأفكار في إطارها العام بين الثقافتين أو الحقبتين التي وقف عليها باحثون آخرون؛ إلا أنَّه من وجهة نظر مبارك حنون كان التقاء تفرّضه بديهيات الأفكار والرؤى في الأشياء والتصورات.

3_ توصل البحث إلى أن النظر في الإرث اللساني العربي القديم بنحو عام، لا يستلزم التكلف في مسألة إعادة القراءة والتمحل في إسقاط ذهني مبني على فرضية مفادها أن كل ما جاءت به الدراسات اللسانية الحديثة موجود عند العرب القدماء، وهذا يُعدُّ اتجاهًا أسس له مبارك حنون وسعى إليه؛ فعلى الرغم من سعة اطلاعه بالبحث اللساني والسيميائي الحديث منذ بداياته في العالم العربي، فهو من الممهرين له والمعرفين به؛ إلا أنه كان مُحافظًا على دراسة وتقصي الفكر السيميائي العربي القديم كما هو، وهذا الاتجاه _غالبًا_ هو الأرجح في النظر الموضوعي الدقيق في الأفكار.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- ابن سينا، أبو علي (ت427هـ)، الشفاء_ المنطق_ العبارة، تحقيق: محمود الخضيري، وزارة المعارف العمومية، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1970م.
- 2- ابن فاري، أبو الحسين أحمد ابن فارس (ت395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1972م.
- 3- الأنصاري، زكريا، المطلع في شرح إيساغوجي في علم المنطق، تحقيق: بلال محمد حاتم السقا، دار التقوى، دمشق، 2020م.
- 4- أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ط12، (د. ت).
- 5- الباجوري، إبراهيم (ت1276هـ)، حاشية على السلم البهي للشيخ عبد الرحمن الأخضر، مطبعة الحجر، مصر، 1274هـ.
- 6- الباجي، أبو الوليد سليمان الباجي الأندلسي، كتاب الحدود في الأصول، تحقيق: نزيه حماد، مؤسسة الزعبي، بيروت، ط1، 1973م.
- 7- بنگراد، سعيد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط3، 2012.

- 8- بنگراد، سعيد، النص والمعرفة النقدية، مقال على الرابط Saidbengrad.free.fr.
- 9- التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي (ت1158هـ)، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م.
- 10- الجاحظ، أبو عمرو بن محبوب (ت255هـ)، الحيوان ج1، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1948م.
- 11- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الشهير بالجاحظ (ت255هـ)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ.
- 12- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت816هـ)، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ط1، 1983م.
- 13- جيرو، بيير، علم الإشارة السيميولوجيا، ترجمة: منذر عياشي، تقديم: مازن الوعر، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1988م.
- 14- حنون، مبارك، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء / المغرب، ط1، 1987م.
- 15- حنون، مبارك، في السيميائيات العربية القديمة/ دراسة في نصوص قديمة، دار الأمان/ الرباط، منشورات الاختلاف/ الجزائر، منشورات ضفاف/ لبنان، ط1، 2019م.
- 16- داسكال، مارسيلو، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ترجمة: مبارك حنون وآخرون، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 1987م.
- 17- دقة، بلقاسم، علم السيمياء في التراث العربي، مجلة التراث العربي، العدد 91، أيلول 2003م.
- 18- دولودال، جيرار، السيميائيات أو نظرية العلامات، ترجمة: عبد الرحمن بو علي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط2، 2011م.

- 19- الرازي، فخر الدين الرازي (ت606هـ)، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.
- 20- السكاكي، يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت626هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وشرحه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983.
- 21- السنوسي، أبو عبد الله (ت895هـ)، شرح المختصر في المنطق، القاهرة، 1321هـ.
- 22- السيالكوتي، عبد الحكيم، حاشية السيالكوتي على كتاب المطول، منشورات الرضى، مطبعة أمير قم، إيران، ط2، 1404هـ.
- 23- الشاطبي، أبو إسحاق (ت790هـ)، الموافقات في أصول الشريعة، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1975م.
- 24- الصفوي، عيسى بن محمد بن عبد الله (ت953هـ)، والرازي، نجم الدين خضر بن الشيخ شمس الدين محمد بن علي (ت850هـ)، شرح الغرة في المنطق، منشورات دار المشرق، لبنان، ط1، 1983م.
- 25- العسكري، أبو هلال (ت395هـ)، الفروق في اللغة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1980م.
- 26- علوي، حافظ إسماعيلي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة/ دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت/ لبنان، ط1، 2009م.
- 27- العلوي، يحيى بن حمزة (ت705هـ)، الطراز، دار المقتطف، القاهرة، 1914م.
- 28- عياشي، منذر، العلاماتية (السيمولوجيا) قراءة في العلامة اللغوية العربية، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، إربد، ط1، 2013م.
- 29- الغزالي، أبو حامد الطوسي (ت505هـ) المقصد الأسني في شرح معاني أسماء الله الحسنى، تحقيق: بسام عبد الواحد الجابي، الجفان والجابي للنشر، قبرص، ط1، 1987م.

- 30- فاخوري، عادل، علم الدلالة عند العرب_ دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1994م.
- 31- فاخوري، عادل، منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1980م.
- 32- القيرواني، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن ادريس (ت684هـ)، شرح تنقيح الأصول في الفصول، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط1، 1973م.
- 33- كتاب جماعي، البحث اللساني أسئلة التأسيس ورهانات التجديد_ أشغال مؤتمر دولي، إعداد وتنسيق: محمد العلوي، وعبد النبي سفير، مطبعة وراقة بلال فاس، المغرب، ط1، 2024م.
- 34- هادي، خالد خليل، ثقافة اللسانيات ووعيها تراثيا_ دراسة في جهود الدكتور عادل فاخوري، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، قسم اللغة العربية، منشور على موقع الباحث العلمي على الرابط:
<https://www.researchgate.net/publication/>

